أوضح ان المحادثات مع الوزير السوفياتي شملت الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية وان التفاهم قد تم حول بعض المسائل العالقة في حين ان مسائل أخرى ستنتظر مجيء بريجنيف الى مصر. وقد ذكرت الاوساط المطلعة في القاهرة بأن غروميكو أكد للرئيس السادات بأن الاتحاد السوفياتي لا يريد ان يتجمد الوضع في المنطقة ولا ان تتوقف مساعي التسوية السلمية لان ذلك يعمل لمصلحة اسرائيل مما يعني ان أي انسحاب اسرائيلي جديد سيساعد في تحريك مساعي التسوية . وفي مقابل ذلك أكد السادات بأن عقد أية تسوية « منفردة » تنسحب بموجبها اسرائيل من مناطق اضافية من سيناء لا يمكن ان تعني تخلي مصر عن سوريا او منظمة التحرير وان الانسحاب لن يكون نهاية المطاف بالنسبة لمساعي التسوية في المنطقة وان مصر تؤيد موقف السوفيات الداعي الى حل مشكلة الشرق الاوسط ضمن اطار مؤتمر جنيف كما تؤيد اشراكه في كل مساعي التسوية . يبدو ان هذه التأكيدات المتبادلة كانت هي أساس التفاهم الجديد بين القيادتين المصرية والسوفياتية . أما بالنسبة للمسائل المعلقة التي تمت تسويتها فهي لا تتعدى على ما يبدو قضية تمديد آجال تسديد الديون المستحقة للاتحاد السوفياتي على مصر والتعهد باستئناف شحن كميات من الذخيرة الى مصر . أما أبرز المسائل التي بقيت معلقة فهي مسألة تزويد مصر بالاسلحة المتطورة التي تطلبها . وقد صدر بيان مصري سوفياتي مشترك كان أهم ما فيه ما يلي : (أ) اعتبار مؤتمر جنيف للسلام المكان الاكثر ملاءمة لبحث كل نواحي تسوية أزمة الشرق الاوسط والمطالبة « باستئناف أعمال المؤتمر فورا وباشتراك كافة الاطراف المعنية بما في ذلك ممثلو منظمة التحرير » . (ب) التأكيد على ان اقرار السلام الدائم في المنطقة يتطلب انسحابا اسرائيليا كاملا وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير مصيره واقامة كيانه الوطني . (ج) التأكيد على رأي القيادة المصرية حول أهمية وضرورة اشتراك الاتحاد السوفياتي في تسوية الازمة على جميع مراحلها وفي كافة نواحيها بما في ذلك اشتراكه في لجان العمل التي يمكن ان تتكون في مؤتمر جنيف . (د) العمل على تدعيم العلاقات بين البلدين استنادا الى معاهدة الصداقة والتعاون بينهما . (هـ) التأكيد على أهمية تبادل وجهات النظر بين السادات وبريجنيف حول أهم نواحي العلاقات بين البلدين .

وجدير بالملاحظة ان المراجع المصرية سارعت الى ايضاح ما جاء في البيان المشترك حول انعقاد مؤتمر جنيف « فورا » بقولها ان عبارة « فورا » غير مرتبطة بتاريخ محدد كما هو الحال بالنسبة للبيان السوري السوفياتي المشترك . يضاف الى ذلك ان البيان الصادر في القاهرة لم يتضمن أية فقرة او اشارة الى المساعدات العسكرية والدفاعية الى مصر خلافا لما جرى بالنسبة للبيان الصادر في دمشق . كما ان الاعلان عن الزيارة المرتقبة لبريجنيف الى القاهرة جاءت على لسان الرئيس السادات وليس على لسان غروميكو ولم يثر البيان المشترك الى هذا الموضوع الا بشكل غامض جدا ومن خلال الكلام عن أهمية تبادل وجهات النظر بين الزعيم السوفياتي والرئيس المصري . ويبين كل ذلك ان الصفحة الجديدة التي أعيد فتحها بين السلطة المصرية الحالية والاتحاد السوفياتي لا ترتكز بعد الى أية أسس متينة وهي ما زالت معرضة للانتكاس مجددا .

قبل الانتهاء من موضوع العلاقات المصرية السوفياتية لا بد من الاشارة الى الغاء الاتحاد السوفياتي في منتصف شهر كانون الثاني للاتفاق التجاري مع الولايات المتحدة وذلك بسبب الشروط التي وضعها الجانب الامريكي والتي اعتبرها السوفيات تدخلا في شؤونهم الداخلية ومسا بسيادتهم . وكما هو معروف فان الشروط الامريكية تتعلق بمسألة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل . وقد رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بهذه الخطوة السوفياتية الهامة على الصعيد الدولي . وقد علق كيسينجر على هذه الخطوة بقوله ان الوفاق بين الدولتين المعنيتين قد أصيب بنكسة وان السياسات الامريكية والسوفياتية « متوافقة » في عدد من المناطق « وغير متعارضة » في معظم المناطق الاخرى باستثناء الشرق الاوسط.

كان التطور الهام الثاني على الصعيد الدولي زيارة الرئيس السادات الى فرنسا في مطلع شهر شباط . وتستمد هذه الزيارة اهميتها بسبب اعتبارها من قبل الجانب المصري بداية لتطبيق